الثقافة بين الخصخصة والرقابة

بقلم رئيس التحرير

من اليوم فصاعداً سينخفض عدد صفحات الآداب. (رجع النقّ!). السبب هو أنّ شركة «ليبان پوست» رفعتْ أسعارَ البريد إلى حوالى ضعْفِ ما كانت عليه الشهرَ الماضي. وهذا يعني أنّ النسخة التي كانت تكلّف ٥٦٠٠ ليرة لبنانية لإرسالها إلى مشترك في الولايات المتحدة، مثلاً، باتت تكلّف اليوم ١٠،٠٠٠ ليرة لبنانية (٦،٦٧$!!) لو احتفظنا بعدد صفحاتها السابقة. طبعاً، هذه هي ضريبة الخصخصة التي يتغنّى بها أربابُ الحكم في لبنان. ولا تظنّن أنّ الخدمة أفضلُ مع الخصخصة والالتحاق بالكنديين: فرسائلُ الشكوى التي تصلنا من المشتركين تتزايد شهرا بعد شهر، وكلّها تحتجّ على عدم وصول النسخ.

أهي مؤامرة أخرى على الثقافة التي لا تعتمد على العمالة للأنظمة ولا على الدعاية للشركات؟ أعوذ بالله! أهي جزء من حملة سلب الوطن من مؤسساته العامة من أجل إلحاقه بالشركات الأجنبية؟ أعوذ بالله!

لا. لم ننسَ الرقابة. وسنكرّس بعضَ الأعداد القادمة لها. حتى ذلك الحين، إليكم بعض الصور من عددٍ أرسلناه إلى أحد المشتركين في قطر عربيّ. فقد فتح الرقيبُ (يخيّل إليّ أنّه ذَكَر) المظروفَ وأخرج العدد. فشَطَبَ القبلةَ (المشطوبةَ أصلاً!) بين بطلَيْ الفيلم المصريّ. هكذا:

قبل الشطب

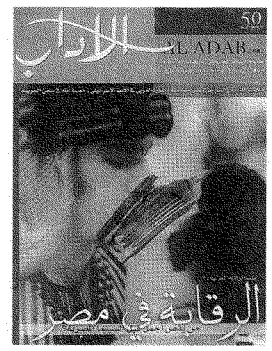

... وبعده

ثم انتقل إلى قصيدة نزيه أبو عفش. فشطب بعد قول نزيه «مَنْ أنا يا أبي» الكلمات التالية: نوحْ؟ قابيلُ؟ يونانْ؟ يوسفْ؟ فرعونُ؟ عيسى المسيح؟»

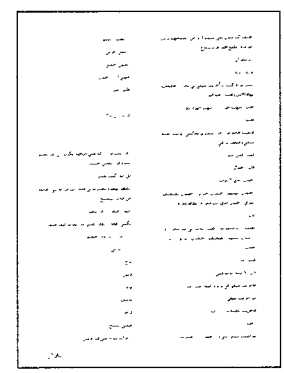

قبل الشطب

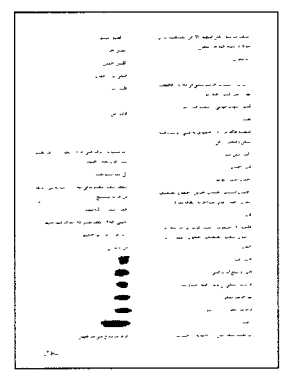

... وبعده

وعاد الرقيب فشطب من القصيدة نفسها ما يلي: «ضوِّئي بعظيم خطاياكِ هذا العماءَ الحزينَ. وحلّي تعاستَه بلُعابكِ.» وشطب أيضاً ما يقوله الشاعرُ مخاطباً إله الجمال: «ذا أنا: ابنُ ربِّكَ، ابنُكَ...»

بعدها انتقل الرقيب إلى مقال أحمد يوسف عن الرقابة في السينما المصرية، فشطب مؤخّرةَ نيكول كيدمان وفخذيْها (يا ضيعان الركض والايروبكس!) وإبطها. هكذا:

قبل الشطب

... وبعده

ويبدو أنّ الرقيب تهيّج فعلاً، أو أنّ رأسه لم يَعُدْ يحمله. فتوقّف، وأعاد المجلةَ إلى المظروف وسمح بإرساله إلى المشترك، الذي أرسله إلينا فوراً.

طُقّوا وموتوا. لن أخبركم اسمَ ذلك البلد.

بيروت